

تفسير السمرقندي

@ 44 آذانا وإنما أخشى أن لا يقتل محمد وترجع أنت وأقتل أنا .

قال لكم ما في التوراة إن لم يقتل محمدا في هذا الغور لأدخلن معكم حصنكم فيصيبني ما أصابكم .

فنقض الحلف وشق الصحيفة فقدم نعيم بن مسعود المدينة وكان تاجرا يقدم من مكة فقال يا محمد شعرت أن بني قريظة نقضوا الحلف الذي كان بينك وبينهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لعلنا نحن أمرناهم بذلك) .

فقال عمر إن كنت أمرتهم بذلك وإن كنت تأمرهم بذلك فقتالهم علينا هين .
فقال ما أنا بكذاب ولكن الحرب خدعة .
ونعيم لم يسلم ذلك اليوم .

فبعث النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد إلى كعب بن الأشرف يناشدوه الحلف الذي كان بينهم وأن يرجعوا إلى ما كانوا عليه من قبل .
فأبى كعب بن الأشرف وجرى بينهم كلام .

وسب سعد بن معاذ فقال أسيد بن حضير أتسب سيدك معاذيا يا عدو الله ما هو لك بكفؤ .
فقال سعد اللهم لا تميميني حتى أشفي نفسي منهم فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثوه الحديث .

فانطلق نعيم بن مسعود إلى أبي سفيان فقال يا أبا سفيان والله ما كذب محمد قط كذبة أخبرني أنه أمر بنقض الحلف بينه وبين بني قريظة .

فقال سلمان الفارسي يا رسول الله إنا كنا بأرض فارس إذا تخوفنا الجنود خندقنا على أنفسنا فهل لك أن تخندق خندقا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهل المدينة وخندق وأخذ المعول بيده فضرب لكي يقتدي الناس به فضرب ضربة فأبرق برقة حتى ظهر ضوء بضربته .
ثم ضرب ضربة أخرى فأبرق برقة ثم ضرب الثالثة فقال سلمان لقد رأيت أمرا عجيبا .
لقد رأيت ذلك قال نعم .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لقد رأيت بالأولى قصور الشام وبالثانية قصور كسرى وبالثالثة قصور اليمن .

فهذه فتوح الله عليكم) .

فقال ناس من المنافقين يعدنا أن تفتح الشام وأرض فارس واليمن .
وما يستطيع أحد منا أن يذهب إلى الخلاء ما يعدنا إلا غرورا .

فمكث الجنود حول المدينة بضعة عشرة ليلة فأرسل عيينة بن حصن الفزاري والحرث بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك إن أعطيتنا تمر المدينة هذه السنة نرجع عنك بغطفان وكنانة ونخلي بينك وبين قومك فتقاتلهم .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا) .

فقال فنصف ذلك التمر .

قال (نعم) .

وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وهو سيد الأوس وسعد بن عباد وهو سيد الخزرج فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين والحرث بن عوف لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب لنا كتابا .

فدعى بصحيفة ليكتب بينهم .

فقال سعد بن معاذ وسعد بن عباد يا رسول الله أوحى إليك في هذا الشيء فقال (لا ولكنني

رأيت العرب رمتكم من قوس واحدة فقلت أرد